



هجرة المهندسين الأندلسيين إلى المغرب الأوسط وأثرها العمراني  
(ق2-7هـ/7-13م)

**The migration of Andalusian engineers to the Central  
Maghreb and its urban impact  
(2nd - 7th century AH / 7th - 13th century AD)**

عائشة شيرود<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة، الجزائر،

مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية كلية العلوم الإسلامية خروبة.

[a.chiroud@univ-alger.dz](mailto:a.chiroud@univ-alger.dz)

سامية جبباري<sup>2</sup>

<sup>2</sup> جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة، الجزائر، مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية خروبة. [s.djebbari@univ-alger.dz](mailto:s.djebbari@univ-alger.dz)

تاريخ الارسال: 2023/05/09 تاريخ القبول: 2024/11/05 تاريخ النشر: 2024/12/29

**Abstract :**

The nature of life that Andalusian engineers lived in their country from the Islamic conquest until the fall of Granada made them always inclined to travel, and they found calm and welcome in Algeria, so they made his land an edifice for their arts.

In this study, we will highlight the impact that they had on Algerian architecture, and the most prominent monuments that



they established, from the middle of the 2nd century AH / 7th century AD to the end of the 7th century AH / 13th century AD.

**Keywords:** cultural attractions; central Maghreb; Andalusian engineers; immigration; Century from 2 BC to 7 AH

المؤلف المرسل: عائشة شيروود.

البريد الإلكتروني: .a.chiroud@univ-alger.dz

ملخص:

إن طبيعة الحياة التي عاشها الأندلسيون في بلادهم منذ الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط غرناطة، جعلتهم ينزعون دائما إلى الرحلة أو الهجرة لمدن الجوار لعدة اعتبارات دينية جغرافية وثقافية، ونخص بالذكر بلاد المغرب الأوسط، التي أحلت بالسكينة على المهندسين الأندلسيين، فجعلوا أرضها صرحا لوضع بصمتهم الأندلسية في المنشآت العمرانية التي شيدها.

وفي هذه الدراسة نهدف إلى إبراز الأثر الذي أحدثوه على الفن المعماري الجزائري، وأبرز المعالم التي أنشئوها، من منتصف القرن 2هـ/7م إلى نهاية القرن 7هـ/13م، وكيف تعامل الجزائريون معهم، فبفضلهم أصبحت الجزائر تعكس الحضارة الأندلسية في شوارعها ومبانيها وتبرهن عن التلاحق الثقافي بين المجتمعين المغربي والأندلسي وتستقطب الطلبة والعلماء وحتى عامة الناس.



الكلمات المفتاحية: الآثار الحضارية ؛ المغرب الأوسط؛ المهندسون الأندلسيون؛  
الهجرة؛ القرن من ق 2هـ إلى 7هـ.

### 1.مقدمة:

مثل المغرب الأوسط دورا حضاريا هاما في عملية البناء الفكري والثقافي والعمراني منذ الفتح الإسلامي، وهذه الأهمية جعلته يتمتع بمنزلة استثنائية عند الملوك والحكام ويحظى باهتمامهم، مما مكنه من بلوغ درجة كبيرة في التطور العلمي والعمراني، نافس بها أكبر مراكز الإشعاع الثقافي والفكري بالمغرب، ويعد هذا سببا من الأسباب الدافعة لهجرة المهندسين الأندلسيين إليه فقد كانوا أصحاب حرف وصنائع وفنون، مما جعلهم يحلمون ببناء صرح أندلسي بعيدا عن وطنهم، وبفضل المعالم الأندلسية التي شيدها لا تزال بعض آثارهم باقية إلى يومنا هذا، ولا تزال بعض الأسر تعتمد أسلوبهم في بناء منازلها، فما هي أبرز المعالم الحضارية التي قامت النخبة المهاجرة بإنشائها، وما هي أهم المظاهر التي أحدثتها على الفن المعماري الجزائري، من منتصف القرن 2هـ/7م إلى نهاية القرن 7هـ/13م، ومن هذا السؤال ننتقل إلى مجموعة من التساؤلات أهمها: إلى أي مدى أثرت طبيعة المهندس الأندلسي وممارساته العمرانية على العمارة بالمغرب الأوسط؟ ولماذا اختار المهندسون الأندلسيون الهجرة إلى الجزائر تحديدا؟ ثم لما الهجرة أصلا؟ فالهدف من هذه الدراسة هو التحري عن الغاية من تمسك الجالية الأندلسية بهندستها التقليدية وطابعها الثقافي هل كان مظهرا من مظاهر التنوع الفكري والحضاري بالمغرب



الأوسط أم هو فرض وجود فكري وتقليدي؟ وكيف كان تعامل الحكام مع هذا التمسك؟ هل أدركوا الطبيعة النفسية والتكوين العقائدي والاجتماعي والفني للمهندسين الأندلسيين، فكان الاحتواء والاحتضان؟ أم تمسكوا بطابعهم ورفضوا العادات والتقاليد الدخيلة عليهم؟ والغاية منه المساهمة في إحياء التراث المتواجد بالجزائر والتنوع الثقافي وإبراز أهم المعالم الأثرية الأندلسية بالمغرب الأوسط، وكذا دراسة كيفية تعامل الحكام قديما مع ظاهرة الهجرة قصد إيجاد حلول لمعالجتها زماننا، ولهذا اعتمدنا على المنهج التاريخي، والاستقرائي، والتحليلي لبلوغ أفضل النتائج وتبسيطها.

## 2. هجرة المهندسين الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط:

الظاهر أن الأندلسيين ظلوا يهاجرون إلى المدن الساحلية، خصوصا في فترة الأزمات السياسية بالأندلس، ويبدو أن نسبة كثافتهم تختلف من مدينة إلى أخرى، حسب أهميتها التجارية وموقعها الاستراتيجي، ثم إن توجهاتهم تختلف حسب حرفتهم وعلمهم وهذا ما حصل مع المهندسين الأندلسيين الذين استمدوا انطلاقة فنونهم من الفاتحين ثم طوروها لتكون مختلفة فريدة بوجودها وتنوعها ثم هاجروا بعدها إلى مختلف المدن لنشر ثقافتهم وحرفتهم وكانت وجهة كثير منهم مدينة الجزائر.



## 1.2 الأسباب الدافعة والمحفزة لهجرة المهندسين الأندلسيين:

لقد وجد المهندسون المهاجرون في المغرب الأوسط ظروفًا ملائمة للاستقرار والأمن منها:

\_ وجود سهول واسعة وخصبة إضافة إلى وفرة المياه العذبة، وتوفر الموانئ الهامة التي تجعل سفنهم الحاملة لمعداتهم وممتلكاتهم بمنأى عن العواصف، وتضمن لهم منفذًا تجاريًا آمنًا لبضائعهم الأندلسية داخل المغرب الأوسط وما يجاوره، فقد كانوا أصحاب مال وصنائع وثقافة.

\_ وفي عصر الطوائف اضطربت الأوضاع، وانقسمت الأندلس إلى دويلات متناحرة يحكمها ملوك همج تفتش فيهم النزاع والفتن والحروب حول السلطة وتحكموا للنصارى، فأكل بعضهم بعضًا، وتكالب عليهم الصليبيون، فازدادت هجرة الأندلسيين بحثًا عن الأمن والسكينة والعمل والاستقرار، وفرارًا من جور حكامهم واستبداد طغاتهم، فكانت الجزائر ضمن أهم الوجهات الآمنة لهم، نظرًا لقربها الجغرافي ووحدة الدين والمذهب التي تجمع بينهما<sup>1</sup>، وتشجيع الأمراء المرابطين والموحدين للمهندسين الأندلسيين على الرحلة والهجرة إلى حواضر المغرب الأوسط لنقل فنونهم المعمارية إلى عواصمهم<sup>2</sup>.

\_ ويؤكد جورج مارسي ذلك في قوله: "... ونالوا مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، و جلبوا اهتمام السلاطين والحكام"، ففي منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي أيام سقوط المرية على يد الصليبيين الفرنسيين، هاجر جمع غفير إلى



بجاية الناصرية هروبا من الصليبيين ثم تحولوا إلى فحص الجزائر، وكان استقرارهم ببساتين ثامنفوست لقرب سهول المنطقة من المرافئ البحرية للجزائر الشرقية، ثم استقروا ببجاية ومدينة القل وتادلِس (دلس حاليا)، وجزائر الثعالبة أيام اشتداد الحملات الصليبية الإسبانية في عصر المرابطين والموحدين<sup>3</sup>.

\_ وحينما تمكن الأسبان من الاستيلاء على مدن الشرق الأندلسي وغربه، مثل لوشة، وماردة، وقرطبة، وبلنسية، في النصف الأول من القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي تضاعف عدد المهاجرين الأندلسيين لبلاد المغرب كثيرا، قال ابن خلدون واصفا أحوالهم: "... وتغلّبت عليهم أمم النصرانية، فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية، من لدن الدولة اللمتونية إلى هذا العهد، وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع، وتعلقوا بأذيال الدولة..."<sup>4</sup>.

\_ وقد كان أول من غادر بلاد الأندلس، وجوه القوم وأعيانهم، مستبدلين بالأهل أهلا وبالأوطان أوطانا<sup>5</sup>، يقول ابن خلدون: "أجاز الأعلام وأهل البيوت إلى أرض المغرّبين الأوسط والأقصى..."، فاستعان بهم أمراء بني زيّان في بناء مؤسسات الدولة وأجهزتها، وخاصة الذين كانت لهم خبرة، في مجال البناء والزراعة والصناعة، والخطاطون، وكذا المدرسون الذين اعتمد عليهم في تعليم هذا الفن ونشره<sup>6</sup>.

## 2.2 أصل الهندسة الأندلسية الإسلامية:

كان الإسبان متأخرين كثيرا في الهندسة والصنائع النفيسة والحرف والعلوم، ولم يهتم الفاتحون الأوائل قبل عصر الإمارة الأموية بالعمران والفنون، ولا



بتحسين البناء بقدر اهتمامهم باستقرار الأوضاع السياسية داخليا وخارجيا، وترسيخ القواعد الاجتماعية لهذه الحضارة، أما في عصر عبد الرحمن الداخل فقد نقل المهندسون الأسلوب المشرقي الدمشقي إلى الأندلس، فأصبحت شوارع الأندلس تشبه شوارع دمشق، ثم تطورت إلى أن أصبحت هندسة خاصة ذات بصمة متميزة، يصعب أن تختلط في ذهن من رآها مع حضارة أخرى.<sup>7</sup>

ومن المعالم التي تثبت أصل الهندسة الأندلسية ما يلي:

\_ المساجد: وأبرزها مسجد قرطبة الجامع الشبيه بجامع دمشق، سواء في شكله الخارجي المشيد من الحجارة، والمغطى بسقوف مسننة، تذكرنا مئذنته بمئذنة العروس بجامع دمشق، أو الداخلي المزخرف بالفسيفساء والأعمدة، والأسقف الخشبية السنامية، والعقود النصف دائرية والمدببة ذات الفصوص، وعقود حدوة الفرس، كلها مستوحاة من جامع دمشق، وبذلك يكون مسجد قرطبة مسجدا شاميا، أضيفت له لمسات أندلسية طورت من شكله مع كل توسع أجري عليه<sup>8</sup>، وقد قام بتصميمه حش بن عبد الله الصنعاني وأبو عبد الرحمن الحبلي وهما مهندسان من مدينة صنعاء بالشام، شاركا أيضا في بناء جامع سرقسطة ونصب حراهما وإلهمهما يرجع الفضل في تعليم هذا الفن ونقله إلى الأندلس<sup>9</sup>.

\_ البيع والقصور والمنشآت العسكرية: مثل قصر الحمراء. وحصن مجريد وهو (مدريد حاليا) عاصمة إسبانيا كلها من أصل مشرقي، إضافة إلى الكثير من الحمامات، والأبراج، والأبواب الحصينة<sup>10</sup>.



\_ الحقائق: ومنها حديقة الرصافة بقرطبة، التي أنشأها عبد الرحمن الداخل على غرار الرصافة التي كانت بالشام من تأسيس جده هشام بن عبد الملك، وجلب لها النباتات من الهند وسوريا وبلاد الترك، مثل الياسمين والرمان والزهور الإيرانية الصفراء، وزرعت بأنحاءها، يقول المقري في نفح الطيب: "نقل -عبد الرحمن الداخل- إليها غرائب الغروس وأكارم الشجر من كل ناحية...<sup>11</sup>، ومنها أيضا حديقة قصر الحفيظة بسرقسطة، (أقيمت في 5هـ/11م) وحديقة قصر الكازار بأشبيلية (6هـ/12م9)، وحديقة قصر الحمراء، وجنة العريف: التي توجد بها أشكال نباتية في شكل خطوط هندسية، مكتوب عليها كتابات بالخط الكوفي والنسخ، وبرك مائية تشبه البرك التي بالشام، أضفت بجمالها على مدن الأندلس<sup>12</sup>.

\_ **البيمارستانات:** أو ما يسمى حاليا بالمستشفيات، فقد بنى ملك بني النصر في غرناطة الغني بالله محمد بن يوسف الأنصاري مستشفى يشبه أعظم مستشفى في مراكش، بناه وزيره لسان الدين بن الخطيب، وهذا كله دليل على أن الهندسة الأندلسية قد أخذت دروسها عن مهندسي المغرب والمشرق، ثم غدت أندلسية تشهد بتنوع خصائص الهندسة الإسلامية وتفردا من حيث الانسجام والفن<sup>13</sup>.

### 3.2 مظاهر تأثر الفن المعماري الجزائري بالأندلسي:

تأثرت العمارة الجزائرية بالعمارة الأندلسية من خلال المهندسين الوافدين عليها، ومن مظاهر هذا التأثير:



\_ الزخرفة والفسيفساء: فأهم ما يميزها الأشكال الهندسيّة، النباتية والكتابية، مثال ذلك: الكتابة بالخط الكوفي على شكل شريطٍ يُحيط بالعمارة كما هو باد على جامع تلمسان وجامع الجزائر، وقد استخدمت الفسيفساء في الزخرفة، وكانت تصنع من الخزف وتشكل على شكل لوحاتٍ تزِين واجهات العمارة<sup>14</sup>.

\_ الأقواس: توجد الأقواس الأندلسية المشهورة على كثير من العمارات الجزائرية القديمة، اعتمد عليها في رفع سقوف العمارات والمساجد والقصور، والمتنزهات.<sup>15</sup>

\_ القباب والأبواب والأعمدة والصوامع: التي شيدها المهندسون الأندلسيون في المساجد وجعلوا صوامعها ومنابرها شامخات تشق عنان السماء، وقاموا بصناعة المنابر بالعاج، والسن والزرنشان، والأبواب المصفحة بالنحاس، والأسقف المذهبة، وجعلوا أرضيتها بالزليج، وحوائطها بالجص والرخام المنقوش، إلى جانب صناديق المصاحف، والمقاصير المتحركة، والقباب المقرنصة التي تتواجد بشكل خاص في المساجد وهي: إما كروية الشكل، وإما هرمية.<sup>16</sup>

\_ المساحات: ويتجلى ذلك في المساجد البديعة التي تحيط بها الساحات الكبيرة، تُلْفُها الأشجار من جميع الجهات، والقصور الشاهقة، والقلاع الحصينة ذات المساحات الشاسعة التي تملؤها الحدائق والبساتين للتنزه وإقامة الحفلات.<sup>17</sup>

\_ الجسور والأنهار والنوافير والسقايا: لقد طور المهندسون والعرفاء أساليب الريّ وجلب المياه واستخراجها من الينابيع، من خلال بناء الجسور وشق الأنهار وتشبيد السدود والسقايا، والدواليب المائية والصهاريج لحفظ المياه، كما شقوا الطرقات



المائية إلى الأماكن الجافة، ونقلوا المياه على قناطر من أماكن بعيدة ليوفروها للإنسان والدواب والزراعة، وهو ما ساعد في إحياء الأرض وخلق المروج والبساتين، وتوزع الناس في الأمصار، ولعل هذا العمل الذي قاموا به بالتعاون مع سكان المغرب هو رد للجميل الذي أحدثه المسلمون بالأندلس، بشهادة المستشرقين الإسبان، الذين قالوا: "لولا ما أقامه المهندسون العرب في الأندلس من القناطر والسدود، والجسور والسقاياء لمتنا وماتت أرضنا ظمناً"<sup>18</sup>.

### 3. أبرز المعالم الحضارية الأندلسية بالمغرب الأوسط:

تعددت المعالم الحضارية بداية بمرحلة الاستيطان التي شيد فيها مهرتهم وتجارهم العديد من المدن التي تشبه في جمالها مدن الأندلس، وصولاً إلى مرحلة الاستقرار وبناء المرافق العامة ومن أهم هذه العالم:

#### 1.3 إنشاء المدن وتعميرها:

ومن أمثلة ذلك:

مدينة "تنس": التي أنشأت سنة 226هـ/875م على يد التجار البحريين، يقول البكري: "وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا ...، فتجمع إليهم بربر ذلك القطر، ورجبوا في الانتقال إلى قلعة تنس وسألوهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكناً ووعدوهم بالعون ... فأجابوهم إلى ذلك."<sup>19</sup>

مدينة "وهران": يعود الفضل في بنائها إلى مجموعة من البحارة الأندلسيين بسبب المرسى وبتفاق مع قبائل البربر وحكامهم، ويذكر البكري بعضها منهم بقوله: "بنى



مدينة وهران محمد بن أبي عون، ومحمد بن عبدون، وجماعة من الأندلسيين البحريين الذين يتجمعون مرسى وهران... سنة 290هـ/902م.<sup>20</sup>

مدينتنا "القليعة" و"القل": بعد سقوط سرقسطة البيضاء وألمرية وبلنسية وبعض المدن بيد الصليبيين، هاجرت جاليات أندلسية كثيرة أيام المرابطين والموحدين إلى أعالي مدينة الجزائر في المنطقة المعروفة "بجي الثغرين"، وبعدما أجاز لهم الثغالبية بالاستقرار عندهم أسسوا مدينة القليعة. أما مدينة "القل": فقد استقرت بها حوالي ثلاثمائة أسرة أندلسية، هاجرت من قشتالة، ومن أهل الثغور من مملكة بلنسية، ومن شرق الأندلس ومن ضواحي جزيرة شقر، وهي بلدة غنية بالفواكه، شيدها الأندلسيون وبنوا بها المساجد والبيوت والقصور والمدارس، حتى أطلق عليها اسم "مدينة المهاجرين الأندلسيين"<sup>21</sup>.

مدينة "الجزائر": عمّرها المهندسون الأندلسيون بالقصور والحدائق البديعة المزخرفة بالرسم تتوسطها نوافير المياه دائمة التدفق متعددة الأشكال.<sup>22</sup>

### 2.3 بناء القصور والدور:

بلغ عدد الدور والمنازل في عهد أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حموا الأول (718-737هـ/1318-1337م)، بتلمسان وحدها حوالي ستة عشر ألف دار، يقول التنسي عنه: "كان مولعا بتجبير الدور وتشييد القصور"، ومن بين القصور التي بنيت في عهده دار الملك ودار السرور ودار البيضاء، ودار أبي فهر.<sup>23</sup>

### 4. المدينتين الأكثر تأثرا بالأندلس:



وعلى غرار المدن السابقة الذكر فإن هناك مدينتين كانتا أكثر تأثراً عن جميع المدن، بفضل كثرة الوافدين، وبفضل ما شهدته من قوة وعلم وجمال وما حوته من علماء وفضلاء وعرفاء وأجلاء هاتين المدينتين هما:

#### 1.4 بجاية والتأثير العمراني الأندلسي:

لقد عدت مدينة بجاية من حواضر الأندلس لشدة تأثيرها بالوافدين الأندلسيين في مبانيها، إذ لم يماثلها بذلك في حواضر المغرب الأوسط سوى مدينة تلمسان، فقد استقطبت بجاية جموعاً من المهندسين، اعتنى بهم القائمون على بجاية من عهد المرابطين إلى عهد الزيانيين فقد اهتموا بها وشيدوا بها القصور الضخمة والمدارس الفخمة، والمصانع والمتنزهات، والبساتين والحدائق.

وهي مدينة حافلة بالصروح المشيدة، والدور الجميلة في كل الأنحاء، أسواقها منسقة في أحسن تنسيق، وحدائقها ملونة بالزهور، وقلاعها حصينة وعالية، يحيط بها عدد لا يحصى من الحدائق العامرة بالأشجار، لاسيما من جهة الباب المؤدي إلى ناحية المشرق، ما يحاكي رقي الحضارة الأندلسية أيام ازدهارها<sup>24</sup>.

#### 2.4 المسجد الأعظم والمنشآت العمرانية الأندلسية بمدينة تلمسان:

أما تلمسان فقد عرفت بناءها الحضاري في مرحلة المرابطين والموحدين، ثم ازدهرت في عهد الزيانيين الذي دام ثلاثة قرون<sup>25</sup>، يقول ابن خلدون: "نزلها آل زيان واتخذوها داراً لملكهم، وكرسوا لسلطانهم، فاخطوا بها القصور المؤنقة والمنازل الحافلة



واغترسوا الرياض والبساتين وأجروا خلالها المياه فأصبحت أعظم أمصار المغرب"<sup>26</sup>، ومن أبرز معالمها الحضارية:

\_ الأسوار: ومنها سور مدينة تاجرات الذي تم تشييده في عهد الموحدين سنة 566هـ/1171م، وفي عهد الزيانيين تم تشييد باب كشوطة في الجهة الغربية من أجل إحكام تحصين المدينة، بعدما قاموا بتوسعتها من هذه الجهة.<sup>27</sup>

\_ مراكز الترفيه: ونذكر منها الخزان الكبير الذي تم إنشاؤه في بستان بديع كان من أجمل متنزهات تلمسان، والملعب الكبير الذي كان يشهد سباقات الخيول، كما قاموا باختطاط المشور بالجهة الجنوبية منها في عهد يوغمراسن بن زيان، بهدف جعله مقرا للسلطين الزيانيين وأمراءهم.<sup>28</sup>

\_ القصور: وأهمها: دار الملك، دار السرور، ودار أبي فهر...<sup>29</sup>

\_ المساجد: وأشهرها جامع تلمسان: الذي يشبه في تصميمه جامع قرطبة من حيث الزخرفة الفسيفسائية والمنحوتات الموجودة فيه، وتم إنجازه عام 530هـ/1136م، ومسجد المشور: إذ توجد به لوحات مزخرفة جانبية عليها الصيغة المعروفة: "اليمن والإقبال"، المشهورة في الزخارف الكتابية الأندلسية<sup>30</sup>، ومسجد سيدي بومدين بتلمسان: الذي صرح الأخوان ولیم وجورج مارسي في كتابهما أنهما قد وجدا اسم النحات الذي صنع منبره وهو من أصل أندلسي، وأن شكله يتطابق مع أحد الأشكال الموجودة في قصر أشبيلية، وكذا مسجد سيدي أبي الحسن: فقد بناه السلطان أبي سعيد عثمان الأول، في صورة مماثلة لمسجد قصر الحمراء من حيث زخرفته



النقشية والزهرية، ومسجد أولاد الإمام فيه نماذج رائعة من الخط الكوفي المزهر الذي تزين به القصور الأندلسية كقصر الحمراء، وجامع قسنطينة: الذي يعد أحد أهم المساجد التي ساهم في بنائها مهندسون أندلسيون ومغاربة، في القرن 6هـ/12م، ومن بينهم العريف "محمد بن علي الثعالبي"<sup>31</sup>

#### 5. خاتمة:

لقد أحدث المهندسون الأندلسيون الوافدون على المغرب الأوسط نهضة حضارية، ساهمت في تطوير واستمرار موروثهم الحضاري، ولم يكن ذلك ليكون لولا الرعاية السامية التي أولاهها لهم سلاطين المغرب بفضل كفاءتهم وأخلاقهم، فأصبحوا محبوبين لديهم ولدى عامة الناس، فشاركوهم أهلهم وديارهم، فكان هذا سببا لهجرتهم عن بلادهم التي ساد فيه الظلم وكثرت فيها الحروب.

شكّل تمسك المهندسين الأندلسيين بتقاليدهم صورة للتنوع الفكري والحضاري بالمغرب الأوسط، فالناظر إلى المنشآت الأثرية التي خلفوها يجد أنها تفصح عن حنينهم وحبهم لأوطانهم، ولم يكن ذلك ليكون لولا فهم السلاطين لطبيعة المهندسين الأندلسيين النفسية وتكوينهم العقائدي والاجتماعي وشغفهم بالفن والجمال والزينة، فلم تكن يوما احتلالا فكريا كما يظنه البعض، بل كانت صورة للتبادل الثقافي الذي بدأ بتأثير المغاربة والمشاركة على الأندلس، ثم تطور إلى فن أندلسي فريد بفضل براعة عُرَافِهِ ومهندسيه.



ولعل أفضل ما نستوصي به الباحثين في تاريخ المغرب الأوسط الحرص على العناية بدراسة التاريخ الأندلسي، وإسهامات علمائه ومهندسيه سواء العمرانية أو غيرها التي لازالت بحاجة إلى دراسة، خاصة من حيث ذكر الأسماء والإنجازات، ووصيتنا لكل مسئول غيور على وطنه أن يتأسى بما ذكرنا ويأخذ من أحداث مقالنا العبر في كيفية التعامل مع المهاجرين، للاستفادة من خبراتهم فيما يخدم بلاده، فالتاريخ يعلمنا أن وراء كل حضارة عظيمة ذات تاريخ مجيد حاكم، يقدر العلم وأهله ويقربهم إليه، فكلما ضعف الحاكم ضعفت سلطته وانقضى ملكه.

## 6. قائمة المراجع:

- 1\_ عبد القادر بوحسون، 2008م، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس، خلال العهد الزياني، (633-962هـ / 1235م-1554م)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- 2\_ زكريا مفدي، النشاط العقلي والتقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين، مجلة الأصالة، العدد26، جويلية-أوت، 1975م، الجزائر.
- 3\_ طيب بوجمعة نعيمة، من حواضر المغرب الأوسط: مدينة تلمسان، مجلة القرطاس، العدد7، جانفي 2018م.



- 4\_ عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (دط)، 1979م، ج6.
- 5\_ مؤلف مجهول: الحلل الموسوية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط1، 1979م.
- 6\_ خالد بلعربي، مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الزياني، مجلة دراسات صحراوية، العدد5، جوان 2014م.
- 7\_ ناصر الدين سعيدوني، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، المجلة العربية الثقافية، العدد 27، 1994م.
- 8\_ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (دط)، 1985م.
- 9\_ ابن حوقل، صورة الأرض، صورة الأرض، بيروت 1992م.
- 10\_ عبد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، (دط)، (دت).
- 11\_ سعداني محمد، 2016م، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط (من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين / من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر.



- 12\_ عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، (دط)، 2010م.
- 13\_ أحمد بن محمد التلمساني المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (دط)، 1968م، ج1.
- 14\_ محمد محمد الكحلوي، عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم3: الحضارة العمارة والفنون، المنعقد سنة (1993م)، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز للعامة، ط1.
- 15\_ خليل إبراهيم المعقل، (1996م)، أثر الجامع الأموي بدمشق على عمارة المسجد الجامع بقرطبة، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم3: الحضارة العمارة والفنون، المنعقدة سنة (1993م)، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز للعامة، ط1.
- 16\_ عبد الرحمن ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، (دط)، 2000م، ج1.
- 17\_ عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2002م، ج1.



18\_ البشير بوقاعدة ، التأثير الحضاري الأندلسي على فن العمارة الإسلامية بالجزائر "الحدائق والمتنزهات أنموذجاً"، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، (دط)، (دت).

### 7.الهوامش

- 1: فؤاد طوهارة، الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط - السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 15، 2015م، ص156-162.
- 2: علاوة عمارة وآخرون، مغرب أوسطيات- دراسات في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الوسيط، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013م، ص91.
- 3: وليم وجورج مارسى، تلمسان، ترجمة سعيد دحماني، دار التل للنشر، الجزائر، (دط)، 2004م، ص86.
- 4: عبد الرحمن ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، (دط)، 2000م، ج1، ص401.
- 5: عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2002م، ج1، ص175.
- 6: البشير بوقاعدة ، التأثير الحضاري الأندلسي على فن العمارة الإسلامية بالجزائر "الحدائق والمتنزهات أنموذجاً"، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، (دط)، (دت)، ص173-174.
- 7: راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، دارالتقوى، ط1، 2020م، ص668-669.
- 8: خليل إبراهيم الميعقل، (1996م)، أثر الجامع الأموي بدمشق على عمارة المسجد الجامع بقرطبة، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم3: الحضارة العمارة والفنون، المنعقدة سنة (1993م)، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز للعامة، ط1، ص183-188.
- 9: محمد محمد الكحلوي، عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم3: الحضارة العمارة والفنون، المنعقد سنة (1993م)، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز للعامة، ط1، ص211-212.
- 10: البشير بوقاعدة، مرجع سابق، ص181، راغب السرجاني، مرجع سابق، ص669.



- 11: أحمد بن محمد التلمساني المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دارصادر، بيروت، (دط)، 1968م، ج 1، ص 467.
- 12: عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، (دط)، 2010م، ص 536، راغب السرجاني، مرجع سابق، ص 671.
- 13: البشير بوقاعدة، مرجع سابق، ص 180.
- 14: سعداني محمد، 2016م، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط (من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين / من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ص 170-171.
- 15: المرجع نفسه، ص 234.
- 16: محمد محمد الكحلوي، مرجع سابق، ص 234.
- 17: البشير بوقاعدة، مرجع سابق، ص 179-180.
- 18: محمد محمد الكحلوي، مرجع سابق، ص 233.
- 19: ابن حوقل، صورة الأرض، صورة الأرض، بيروت 1992م، ص 78، عبد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، (دط)، (دت)، ص 61.
- 20: مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (دط)، 1985م، ص 134، عبد الله البكري، مرجع سابق، ص 61.
- 21: ناصر الدين سعيدوني، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، المجلة العربية الثقافية، العدد 27، 1994م، ص 232.
- 22: البشير بوقاعدة، مرجع سابق، ص 187.
- 23: خالد بلعربي، مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الزياني، مجلة دراسات صحراوية، العدد 5، جوان 2014م، ص 163-164.
- 24: البشير بوقاعدة، مرجع سابق، ص 183-184.
- 25: مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط 1، 1979م، ص 130.



- <sup>26</sup>: عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (دط)، 1979م، ج6، ص93.
- <sup>27</sup>: طيب بوجمعة نعيمة، من حواضر المغرب الأوسط: مدينة تلمسان، مجلة القرطاس، العدد7، جانفي 2018م، ص106.
- <sup>28</sup>: زكريا مفدي، النشاط العقلي والتقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين، مجلة الأصالة، العدد26، جويلية-أوت، 1975م، الجزائر، ص163-194.
- <sup>29</sup>: عبد القادر بوحسون، 2008م، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس، خلال العهد الزياني، (633-962هـ/ 1235م-1554م)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص128.
- <sup>30</sup>: خالد بلعربي، مرجع سابق، ص166-167، وليم وجورج مارسي، مرجع سابق، ص440.
- <sup>31</sup>: محمد محمد الكحلوي، مرجع سابق، ص219، عبد القادر بوحسون، مرجع سابق، ص128.